[331] الحسين خيرا وقال لهم: أو ما قرأتم كتاب ا المنزل على جدي رسول ا " أينما تكونوا يدر ككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة " (1) وقال سبحانه: " لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم " (2) وإذا أقمت بماكني فبماذا يبتلي هذا الخلق المتعوس ؟ وبما ذا يختبرون ؟ ومن ذا يكون ساكن حفرتي بكربلاء ؟ وقد اختارها ا يوم دحا الأرض، وجعلها معقلا لشيعتنا، ويكون لهم أمانا في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت، وهو يوم عاشورا الذي في آخره اقتل، ولا يبقى بعدي مطلوب من أهلي ونسبي وإخوتي وأهل بيتي، ويسار برأسي إلى يزيد لعنه ا. فقالت الجن: نحن وا يا حبيب ا وابن حبيبه، لو لا أن أمرك طاعة وأنه لا يجوز لنا مخالفتك، قتلنا جميع أعدائك قبل أن يصلوا إليك، فقال صلوات ا عليه لهم: نحن وا أقدر عليهم منكم، ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة. انتهى ما نقلناه من كتاب محمد بن أبي طالب. ووجدت في بعض الكتب أنه عليه السلام لما عزم على الخروج من المدينة أتته ام سلمة رضي ا عنها فقالت: يا بني لا تحزني بخروجك إلى العراق، فاني سمعت جدك يقول: يقتل ولدي الحسين بأرض العراق في أرض يقال لها كربلا، فقال لها: يا اماه وأنا وا أعلم ذلك، وإني مقتول لا محالة، وليس لي من هذا بد وإني وا لأعرف اليوم الذي اقتل فيه، واعرف من يقتلني، وأعرف البقعة التي ادفن فيها، وإني أعرف من يقتل من أهل بيتي وقرابتي وشيعتي، وإن أردت يا اماه اريك حفرتي ومضجعي. ثم أشار عليه السلام إلى جهة كربلا فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وموضع عسكره، وموقفه ومشهده، فعند ذلك بكت ام سلمة بكاء شديدا، وسلمت أمره إلى ا، فقال لها: يا اماه قد شاء ا عزوجل أن يراني مقتولا مذبوحا ظلما وعدوانا، وقد شاء أن يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين، وأطفالي

_____

(1) النساء: 78. (2) آل عمران: 154.